دوائر ثقافية

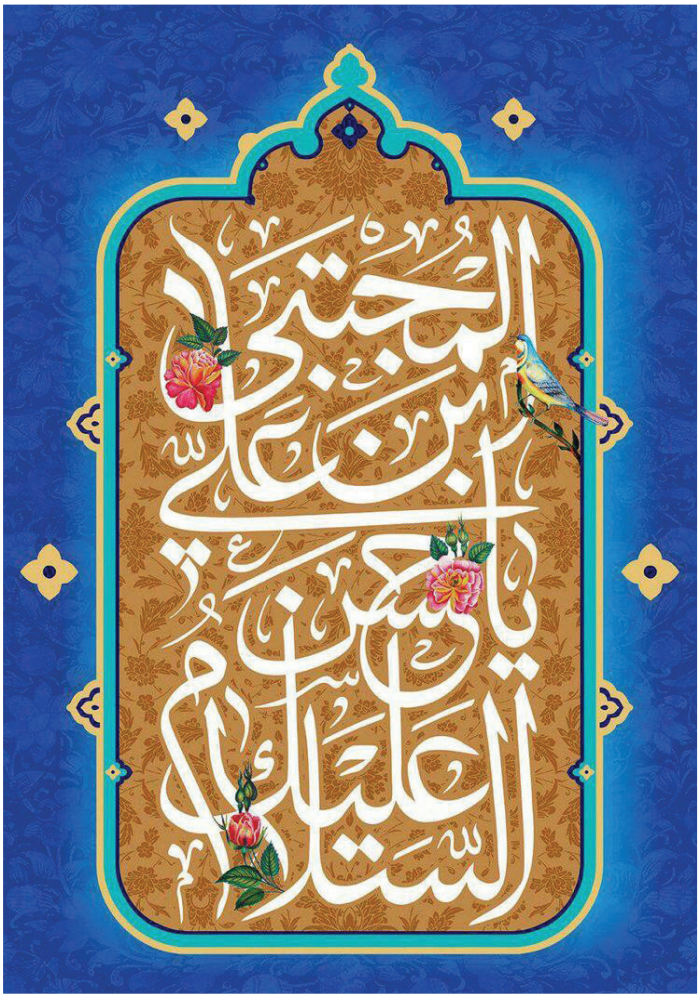

موقف	ضيافة الله تعالى.. بلوغ «معدن العظمة»	الإمام الخميني قدس سره
فرائد	ادخلِ الجنّةَ آمناً	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«خديجة بنت خويلد.. أمّةٌ جُمعت في امرأة»	قراءة: الشيخ أحمد الغَروي
مصطلحات	الإدلال	إعداد: «شعائر»
بصائر	بواعث الدعاء وآثاره	الشهيد الصدر الثاني
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: «شعائر»
إصدارات	عربية	إعداد: «شعائر»

ضيافة اللّٰه تعالى.. بلوغ «معدن العظمة»

الإمام الخميني قدس سره

إنّ الذي يجزي على الصوم هو الله تبارك وتعالى، كما قال عنه جلّ وعلا: «**الصَّوم لي وأنا أجزي به**». فليس بمقدور شيء آخر أن يكون ثمناً لمثل هذا الصوم؛ حتى جنات النعيم لا تعني شيئاً أمام صومه ولا يمكن أن تكون ثمناً له.

أمّا إذا أراد الإنسان أن يكون صيامه حبس الفم عن الطعام، وإطلاقه في اغتياب الناس، وفي قضاء ليالي شهر رمضان المبارك حيث تكون المجالس الليلية عامرة وتوافر فرصة أكبر لتمضية الوقت إلى الأسحار في اغتياب المسلمين، وتوجيه التهم والإهانة لهم، فإنّه لن يجني من صومه شيئاً؛ بل يكون بهذا الصوم قد أساء آداب الضيافة وأضاع حقّ وليّ نعمته.

أليس هذا كفراناً للنعمة؛ بأن يجلس الإنسان إلى مائدة مولاه، ثم يتجرّأ عليه بأفعاله القبيحة وتصرفاته المشينة، ويسيء أدبه مع مضيفه ووليّ نعمته، ويرتكب أعمالاً قبيحة لدى مضيفه؟

ينبغي -على الأقل- للضيف أن يكون عارفاً بالمضيف مدركاً لمقامه؛ ويحرص من خلال اطّلاعه على عادات المجلس وتقاليده أن لا يصدر عنه ما يسيء إليه وينافي الأخلاق.. فلا بدّ لضيف الله سبحانه، أن يكون عارفاً بمقامه العظيم ذي العزّة والجلال.. المقام الذي كان الأنبياء العظام والأئمّة الكرام يسعون دوماً للاستزادة من معرفته والإحاطة به إحاطة كاملة، وكانوا يتمنّون أن يصلوا إلى معدن العظمة هذا: «**وأنِر أبصارَ قلوبِنا بِضياءِ نظرِها إليكَ، حتّى تخرَق أبصارُ القلوبِ حُجُبَ النّور فَتصِلَ إلى معدِنِ العظمة**»، وإنّ ضيافة الله هي «**معدن العظمة**» هذه. وقد دعا الله سبحانه عباده واستضافهم ليمكّنهم من بلوغ معدن النور والعظمة. ولكن إذا لم يكن العبد لائقاً، فلن يتمكّن من بلوغ مثل هذا المقام السامي والعظيم.»..

فكيف يمكن الحضور في حضرة الحقّ تعالى، والدخول في ضيافة رب الأرباب التي هي «معدن العظمة»، مع كل هذه التلوّثات الروحية والرذائل الأخلاقية والمعاصي القلبية والظاهرية؟

دعاء اليوم السادس والعشرين

«اللّهُمّ اجعلْ سَعيي فيه مشكوراً، وذَنْبي فيه مغفوراً، وعملي فيه مقبولاً، وعَيبي فيه مستوراً، يا سامعَ أصواتِ المبتَهِلين».

المعنى الإجمالي: «اللّهُمّ اجعَلْني ممّن يبتغي في ما آتيتَه الدارَ الآخرةَ ولا ينسى نصيبَه من الدنيا، ليكون سعي مشكوراً، واجعلني ممّن يجتنب الشِّركَ وغيره من الذنوب التي لا تُغتفر، وممّن يُتْبِعُ اللّمَمَ والذنبَ الذي يقع فيه دون سابق عمدٍ وإصرار، بالتوبة والاستغفار، ليكون ذنبي مغفوراً، واجعلني من المتّقين ليكون عملي مقبولاً، واجعلني في سِترك وكَنَفِك وتحت ظلّك، لِيكونَ عيبي مستوراً. أبتهِلُ إليك يا ربّي بذلك، فاستجِبْ لي يا سامعَ أصوات المبتهِلين».

فرائد

أصبحتُ محبّاً لمحبّنا

عن حنش بن المعتمر قال: «دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو في الرحبة متكئاً، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحتَ؟

قال: فرفع رأسه ورد عليّ وقال:

أصبحتُ محبّاً لمحبّنا، صابراً على بغض مَن يبغضنا، إنّ محبّنا ينتظر الرّوح والفرج في كلّ يوم وليلة، وإنّ مبغضنا بنى بناءً فأسّس بنيانه على شفا جرف هارٍ، فكان بنيانه هارٍ فانهار به في نار جهنم.

يا أبا المعتمر، إنّ محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا، وإنّ مبغضنا لا يستطيع أن يحبّنا. إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا، وخذل مَن يبغضنا، فلن يستطيع محبُّنا بغضنا، ولن يستطيع مبغضُنا حبّنا، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في قلبٍ واحد، ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِي جَوفِهِ﴾ يحبّ بهذا قوماً ، ويحبّ بالآخر أعداءهم».

(الشيخ المفيد، الأمالي: ص ٢٣٣)

ادخلِ الجنّةَ آمناً

عن أبي عبد الله الصّادق عليه السّلام، قال: «مَن زارَ قبرَ الحسَينِ عليه السّلامُ في شهرِ رمضانَ، وَماتَ في الطريقِ، لم يُعرَض ولم يُحاسَب. ويُقالُ له: ادخلِ الجنّةَ آمِناً».

(ابن قولويه القمّي، كامل الزيارات: ص ٥٤٦)

في العَشرِ الأواخرِ مِن شهرِ رمضانَ

عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «تَقولُ في العَشرِ الأواخرِ مِن شهرِ رمضانَ - في كُلّ ليلةٍ: أعُوذُ بِجلالِ وجهِكَ الكريمِ أن يَنقَضِيَ عنّي شهرُ رمضانَ، أو يَطلُعَ الفجرُ من ليلتي هذِه، ولكَ قِبَلي تَبِعةٌ أو ذَنبٌ تُعذِّبُني عَلَيه».

(الفيض الكاشاني، الوافي: ١١/ ٤٧١)

يا رَسُولَ اللّٰهِ، ما لِمَن زارنا؟

قال الإمام الحسن عليه السّلام: يا رَسُولَ اللهِ، ما لِمَن زارنا؟

فقال صلّى اللهُ عليه وآلِه: مَن زارني حَيّاً أو مَيّتاً، أو زارَ أباكَ حَيّاً أو مَيّتاً، أو زارَ أخاكَ حَيّاً أو مَيّتاً، أو زارَكَ حَيّاً أو مَيّتاً، كانَ حقّاً عليّ أن أستَنقِذَهُ يومَ القيامةِ».

(النيسابوري، روضة الواعظين: ص ١٦٩)

كتاب (أُمّة جمعت في امرأة) للسيد نبيل الحسني

سيرة جدّة الأئمّة المعصومين السيدة خديجة الكبرى عليها السلام

قراءة: الشيخ أحمد الغَروي

الكتاب: (خديجةُ بنتُ خُويلدٍ عليها السلام - أُمةٌ جُمِعَتْ في امرأةٍ)

المؤلّف: السّيد نبيل الحسَني

النّاشر: «العتبة الحسينيّة المقدّسة»، كربلاء

الطّبعة: الأولى، ١٤٣٢ هجرية / ٢٠١١ ميلادية

أُمّ المؤمنين السّيدة خديجة عليها السلام، هي أوّل مَن آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من النساء، ولم يسبقها إلى الاسلام غير أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من سّيدات نساء العالمين، وأفضل زوجات رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا أدّل على عظمتها من أنّ الله تعالى شاء أن تكون أُمّاً لأُمّ الأئمّة المعصومين عليهم السّلام، كما كان لها دورٌ كبير في مؤازرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، منذ بعثته وحتى وفاتها. فقد أنفقَتْ سلام الله عليها كلّ ثروتها في سبيل إنجاح الدعوة النبويّة، لا سيّما خلال السنوات الثلاث من الحصار الظالم الذي فُرض على المسلمين في شِعب أبي طالب. روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: «**أفضلُ نساء الجنة، خديجة بنت خُويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم**».

ومن هنا يمكن معرفة الأهمية النوعية للكتاب موضوع القراءة (خديجةُ بنتُ خُويلدٍ غليها السلام أُمةٌ جُمِعَتْ في امرأةٍ) لمؤلّفهِ السّيد نبيل الحسَني.

خصائص الكتاب

يُعدّ كتاب (خديجةُ بنتُ خُويلدٍ عليها السلام) موسوعة قيّمة في مجال التأريخ لسيرة أُمّ المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام، وهذا يعود إلى جملة خصائص يمكن ذكر بعضها على النحو التالي:

أولاً: تناول السيرة الكاملة لحياة أُمّ المؤمنين السّيدة خديجة عليها السلام، وبهذا يكون من الكتب النادرة في هذا المجال، فبعد مراجعة دقيقة للكتب المؤلّفة بشكلٍ مستقلٍّ عن حياة السّيدة خديجة عليها السلام، لا تجد عددها يتجاوز عدد أصابع اليد، وهذا مما يُؤسَف له غاية الأسف في المكتبة الإسلامية بصورة عامةٍ، والمكتبة الإماميّة بصورة خاصةٍ.

ثانياً: التمسّك بالمنهج العلمي الرصين في البحث، من خلال دراسة تحليلية وتحقيق دقيق للنصوص التأريخيّة، وعدم الاكتفاء بسردها فقط.

ثالثاً: الجهد النوعي المبذول في مصادر الكتاب، فيذكر المؤلّف أنّه قام بمراجعة أكثر من ثلاثة آلاف كتاب بين مخطوط ومطبوع، فضلاً عن استخدام الحاسوب والتجوّل في الشبكة المعلوماتية، وتمَّ الاعتماد على ما يقارب الخمسمائة مصدر من هذه المجموعة -وقد أثبتها في نهاية المجلد الرابع من الكتاب- بالإضافة إلى سفره الشخصي إلى دمشق الشام، وبيروت، وإيران، ليكتمل البحث بلطف الله وسابق عنايته في «مكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة».

رابعاً: التّوكل على الله سبحانه وتعالى وحُبّ محمّد وآل محمّدٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم، حيث يقول المؤلّف في مقدمة الكتاب: «كان العون والسند في هذا العمل هو الله تعالى وحُبّ نبيّه وأهل بيته، والتمسّك بقراءة سورة (الحمد)

وإهدائها إلى سيدتي ومولاتي خديجة الكبرى عليها السلام، ومناشدتها الدعاء لي، إذ إنّ دعاء الوالدة لولدها مستجاب، وإذا استعصت عليَّ مسألة أقسمتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بها، فسرعان ما تنجلي».

وفي موضع آخر من الكتاب يقول: «سيدي يا رسولَ الله: لا يُنالُ رضى الله إلّا برضى حبيبه المصطفى الرّسول، وحبيبُه لا يرضى إلّا برضى فاطمة البتول. سيّدي يا رسولَ الله: بأُمّ فاطمة أتوسّلُ إليك أنْ تُقبِل بوجهك الكريم على خادمك، وتمنّ عليّ بلطفك..».

الترتيب المنهجي للكتاب

جاء كتاب (خديجةُ بنتُ خُويلدٍ عليها السلام) في أحدَ عشرَ فصلاً، ومن عناوين هذه الفصول:

الفصل الأول: سيّدةُ قريش.

الفصل الرابع: بناتُ النبي صلّى الله عليه وآله، بين النّقل والعقل.

الفصل السابع: منزلةُ خديجة عليها السلام في القُرآن والسُنّة.

الفصل الثامن: خصائصُ دارِ خديجة عليها السلام في مكّة.

الفصل العاشر: أخوةُ خديجة عليها السلام وأرحامها.

وفي أجواء وفاة أُمّ المؤمنين السّيدة خديجة عليها السلام، في العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث قبل الهجرة، نقرأُ في الفصل الحادي عشر من الكتاب، وتحت عناوين وصيّتها وتكفينها ودفنها ما يلي: «أخذتْ (خديجة عليها السلام) توصي رسول الله صلّى الله عليه وآله بوصاياها، فقالت: يا رسول الله اسمع وصاياي، أوّلاً فإنّي قاصرةٌ في حقّك فاعفني يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **حاشا وكلّا، ما رأيتُ منكِ تقصيراً، فقد بلغتِ جهدك وتعبتِ في داري غاية التعب، ولقد بذلتِ أموالك وصرفتِ في سبيل الله جميع مالِك.**

قالت: يا رسول الله، الوصية الثانية: أُوصيك بهذه وأشارت إلى فاطمة، فإنّها غريبةٌ من بعدي فلا يؤذيها أحدٌ من نساء قريش، ولا يلطمنَ خدّها ولا يصحنَ في وجهها، ولا يُرينها مكروهاً.

وأمّا الوصية الثالثة: فإنّي أقولها لابنتي فاطمة، وهي تقول لك فإنّي مستحية منك يا رسول الله.

فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وخرج من الحُجرة، فدعت بفاطمة وقالت: حبيبتي وقرّة عيني، قولي لأبيك إنّ أُمي تقول: أنا خائفة من القبر، أُريد منك رداءك الذي تلبسه حين نزول الوحي تكفّنني فيه، فخرجت فاطمة وقالت لأبيها ما قالت أُمّها خديجة. فقدّم

يُعدُّ هذا المؤلَّف من الكُتب المرجعيّة في بحوث السيرة لفرادته في مقاربة حياة أمّ المؤمنين السّيدة خديجة بالدراسة والتحقيق دون الاكتفاء بالسرد التاريخي

النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، الرداء إلى فاطمة وجاءت به إلى أُمّها فسرّت به سروراً عظيماً.

فلمّا تُوفيت خديجة، أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله في تجهيزها وغسّلها وحنّطها، فلّما أراد أنْ يكفّنها هبط الأمين جبرئيل، وقال: **يا رسول الله، إنّ الله يُقرئك السلام، ويخصّك بالتحية والإكرام، ويقول لك: يا محمّد، إنّ كفن خديجة من عندنا، فإنّها بذلَتْ مالها في سبيلنا**، فجاء جبرئيل بكفنٍ وقال: **يا رسول الله، هذا كفنُ خديجة، وهو من أكفان الجنة أهداهُ الله إليها.**

فكفّنها رسول الله صلّى الله عليه وآله بردائه الشريف أولاً، وبما جاء به جبرئيل ثانياً، فكان لها كفنان، كفنٌ من الله وكفنٌ من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثم خرج رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ومَن حضر معه من المسلمين بجثمانها الطاهر من منزلها، حتى دفنوها في مقبرة الحجون (المُعَلّى)، ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حُفرتها».

واغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد وفاتها كثيراً حتى قلّ خروجه من الدار، وسمّى العام الذي تُوفيت فيه خديجة وعمّه أبو طالب بـ(عام الحُزن)، وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**ما اغتممتُ بغمّ أيامَ حياة أبي طالب وخديجة**».

مسك الختام

ما مِن شكّ أنّ كتاب (خديجةُ بنتُ خُويلدٍ عليها السلام أُمّةٌ جُمِعَتْ في امرأةٍ) له فرادته في مقاربة حياة أُمّ المؤمنين السّيدة خديجة عليها السلام، وخصوصاً لناحية الدراسة والتحقيق دون الاكتفاء بالسرد التأريخي، وهو ما يمنح هذا الكتاب صفة المرجعيّة في بحوث السيرة والتأريخ. أجزلَ اللهُ ثوابَ السيّد المؤلّف، لِما قدّمه من خدمة نوعيّة للمكتبة الإسلاميّة عامّة، والمكتبة الإماميّة خاصة، بتأليفه عن حياة أُمّ المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام، والتي يقول عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله، في ما رُوي عنه: «**مَن عرفَ قدْر خديجة فقد عرفَ قدْري، ومن أهانَ قدْرَها، أهانَ قدري**».

وروي أنّه صلّى الله عليه وآله، قال: «**يا خديجة، هذا جَبرئيلُ يُخبرني أنّ اللهَ عزّ وجلّ أرسله إليك بالسلام.**

فقالت: **اللهُ السّلامُ، ولله السّلامُ، وعلى جَبرئيل السّلام**».

دعاء اليوم السابع والعشرين

«اللّهُمّ وفّر حظّي فيه من النوافل، وأكرِمني فيه بإحضار الأحرار من المسائل، وقرّب وسيلتي إليك من بين الوسائل، يا مَن لا يشغلُه إلحاحُ الملحّين».

- «**النوافل**»: جمع نافلة، وترِد بمعنى المستحبّات، فإذا أُطلقت أُريد بها الصلوات المستحبّة.
- تُعدّ النوافل ركناً أساسياً من أركان بناء الشخصية المؤمنة، وهي من متمّمات النقص في الفرائض. عن أبي حمزة الثمالي، قال: «رأيتُ عليَّ بن الحسين عليه السلام يصلّي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته... فسألته عن ذلك، فقال: **ويحَك، أتدري بين يدَي مَن كنتُ؟ إن العبدَ لا يُقبَلُ منه صلاةٌ إلا ما أقبلَ فيها.** فقلت: جُعِلتُ فِداك، هلَكنا! فقال: **كلا، إن اللهَ يُتِمُّ ذلك بالنوافل**».
- «**الوسائل**»: جمع وسيلة، و«هي كلّ ما يُتوسَّل به إلى الله تعالى من الطاعات وترك المقبّحات».
- في دعاء التوسّل بالمعصومين عليهم السلام: «**... فَإِنَّكُمْ وَسِيلَتِي إِلى اللهِ**».
- في (مصباح) الكفعمي حول ثواب مَن دعا بهذا الدعاء في يومه: «**فكأنّما أطعمَ كلَّ جائع**».

الإدلال

إعداد: «شعائر»

جاء في (معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ج١ ص١٢١) لمحمود عبد الحمن عبد المنعم: «الإدلال: من أدلّ الرّجل على أقرانه: أخذَهم على غِرّة. والأدَلُّ: المنّان بعمله. والإدلال وراء العُجب. فلا مُدِلّ إلّا وهو معجب، ورُبّ معجب لا يدِلّ».

وقال تحت عنوان «فائدة»: «قال ابن قدامة: العُجب إنّما يكون بوصف كمال من علم أو عمل، فإن انضاف إلى ذلك أن يرى حقّاً له عند اللهَّ عزّ وجلّ سُمّي إدلالاً. فالعُجب يحصل باستعظام ما عجب به. والإدلال: يوجب توقّع الجزاء، مثل: أن يتوقّع إجابة دعائه وينكر ردّه».

وفي دعاء الافتتاح من أدعية ليالي شهر رمضان: «**فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً لا خائِفاً وَلا وَجِلاً مُدِلّاً عَلَيْكَ فِيما قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ**».

قال الفيض الكاشاني في كتابه (الوافي) ج١١ ص٤١٠ بعد إيراده الدعاء: «الإدلال: استعظام النفس وخصالها، ورؤية حقّها عند اللهَّ تعالى. وفي الحديث أنّ «**المُدِلّ لا يصعد من عمله شيء**».

وقال في المصدر نفسه ج٥ ص٨٨٠ معقباً على ما رواه الكليني في (الكافي) ج٢ ص٣١٣ بسنده عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد اللهَّ [الصادق] عليه السّلام قال: «**أتى عالمٌ عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن صلاته وأنا أعبد اللهَّ تعالى منذ كذا وكذا؟! قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي. فقال له العالِم: فإنّ ضحكك وأنت خائف خير من بكائك وأنت مُدِلّ، إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء**».

وفي (الكافي) أيضاً في الحديث التالي للحديث المتقدّم روى الكليني بسنده عن أحمد بن أبي داود عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السّلام قال: «**دخل رجلان المسجد أحدهما عابدٌ والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صِدّيق والعابد فاسق، وذلك أنّه يدخل العابد المسجد مُدّلاً بعبادته يُدِلّ بها فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه ويستغفر اللهَّ تعالى لما ذَكر من الذنوب**».

والإدلال مبطل للعمل، ففي (منهاج الصالحين: ج١ ص٥٠) لسماحة السيد السيستاني في بيان ما يفسد نيّة الوضوء: «..والأظهر عدم قدح العُجب المقارن، إلّا إذا كان منافياً لقصد القربة، كما إذا وصل إلى حدّ الإدلال بأن يمنّ على الربّ تعالى بالعمل».

وفي هامش (رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: ج٦ ص٢٠٩) للسيد علي خان المدني: «والدالّة بتشديد اللام: اسم من أدلّ على صديقه وقريبه وعلى من له منزلة عنده: إذا انبسط واجترأ وأفرط عليه ثقة بمحبّته، يقال: «أدلّ فأملّ»، ومنه حديث **يمشي على الصراط مدلّاً**، أي: منبسطاً لا خوف عليه، وهو من دلال المرأة على زوجها إذا أرته جرأة عليه في تغنّج كأنّها تخالفه وليس بها خلاف..».

آثار الدعاء بلحاظ بواعثه النفسية

بين المعجَّل في الدنيا والمؤجَّل إلى الآخرة*

الشهيد السيّد محمّد صادق الصدر قدس سره

تنقسم فوائد الدعاء إلى أربعة أقسام:

الفائدة الأولى: الفوائد العلمية أو التثقيفية. وهي عديدة ومهمّة في ما ورد عن المعصومين سلام الله عليهم من أدعية ونصوص. بل يمكن القول: إنّه ما من حقلٍ إنسانيٍّ يمكن أن يتصوّره الذهن من الثقافة البشرية، إلّا وهو مطروق في الأدعية بقليل أو بكثير. ومن هنا احتوت الأدعية على ثقافة علميّة غزيرة جداً.

الفائدة الثانية: الفائدة الأخروية وهي الثواب في الجنان. وهي الفائدة المطلوبة لعامّة القارئين للدعاء. وهي بمنزلة المقدّمة للفائدة الأولى، لأنّ الفرد يقرأ الدعاء بقصد الثواب فيحصل على الثقافة والعلوم.

الفائدة الثالثة: ما يسمّى بالآثار الوضعية كحلّ المشاكل، والإغناء من الفقر، والشفاء من المرض، ونحوها. فإنّ الأدعية الواردة غنيّة بذلك، ومجرّبة للنجاح غالباً.

الفائدة الرابعة: أنّها تعتبر بمنزلة السلّم للرقيّ الروحي والتكامل المعنوي للفرد الداعي نحو الكمال الحقيقي المذخور له. وهذا هو الجانب العرفانيّ في الأدعية، وينال كلّ فرد بمقدار ما يستحقّه من ذلك.

وكلّ هذه الفوائد الأربع ثابتة لنفس النصوص وفي نفس الوقت. وينال كلّ فردٍ منها حسب استحقاقه، وبمقدار الهدف الذي استهدفه والفهم الذي فهمه.

وبهذه الفوائد الأربع، تكون هذه النصوص الواردة عن المعصومين سلام الله عليهم، قد استوعبت فوائد الدنيا وفوائد الآخرة، ودفعت شرّ الدنيا وشرّ الآخرة،كما ورد في الدعاء المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**أعطِني بِمسألتي إيّاكَ جميعَ خيرِ الدّنيا وجميعَ خيرِ الآخرة، واصرِفْ عنّي بِمسألتي إيّاكَ جميعَ شرِّ الدنيا وشرِّ الآخرةِ، فإنّه غيرُ منقوصٍ ما أعطيتَ، وزِدني مِن فضلِك يا كريم**».

ومن المستطاع القول: إنّ كل واحدة من الفوائد الأربع السابقة، تشمل الدنيا والآخرة، وإن بدا بعضها خاصاً بالدنيا، وبعضها خاصاً بالآخرة.

فالفائدة الأولى: واضحة الشمول لِكلا الدارَين، من حيث إنّ العلم كما ينفع في الدنيا ينفع في الآخرة. وهو كمالٌ عقليّ يشملهما معاً.

والفائدة الثانية: بعد التسليم بأنّ الثواب كما قد يكون مؤجّلاً إلى الآخرة، قد يكون مقدّماً في الدار الدنيا أيضاً.

والفائدة الثالثة: تشملهما أيضاً، بعد التسليم بأنّ الآثار الوضعية، كما قد تحصل في الدنيا تحصل في الآخرة، وإن كان الأشهر والأغلب وجودها الدنيويّ.

والفائدة الرابعة: تشمل كِلا الدارَين أيضاً، باعتبار أنّ التكامل وإن كان أُخروياً بطبيعته، من حيث إنّه تكامل روحيّ، إلّا أنه يوجد في الدنيا، ويحصل على الفور عند حصول سببه المؤثّر. فهو يبدأ في الدنيا وينتهي في الآخرة.

* (ما وراء الفقه: ١٠/ ٢٥٧ – ٢٦١، مختصَر)

الدعاء من حيث دوافعه الأخلاقية

يختلف التقييم الأخلاقيّ لمخاطبة الله سبحانه بالدعاء، حسب اختلاف حال الداعي وتصوّراته الأخلاقية، وتتصاعد معه هذه المراحل حسب تطوّرات كماله. وسوف نقتصر هنا على الممكن بيانُه من تلك المراحل:

المرحلة الأولى: عدم الرغبة في الدعاء لانشغال الفرد في الدنيا أوّلاً.

المرحلة الثانية: الرغبة في الدعاء طمعاً بالثواب.

المرحلة الثالثة: الرغبة في الدعاء، من حيث تحصيل الآثار الوضعية.

المرحلة الرابعة: الرغبة بالدعاء، بصفته سبباً في التعرّف على الحقائق العليا.

المرحلة الخامسة: الرغبة في الدعاء بصفته ذكراً لله جلّ جلاله.

المرحلة السادسة: الرغبة في الدعاء بصفته ذكراً للمحبوب، وشوقاً إلى بلوغ المراحل الإلهية العليا.

المرحلة السابعة: الرغبة في الدعاء بصفته سبباً لغفران الذنوب، وستر العيوب، وتصفية النفس، وغسْل رَين القلوب.

دعاء اليوم الثامن والعشرين

«اللّهُمّ غَشِّني فيه بالرّحمةِ والتوفيقِ والعِصمة، وطهِّر قلبي من غَياهب التّهمة، يا رؤوفاً بعبادِه المؤمنين».

- «**وطهِّر قلبي من غياهب التّهمة**»: بمعنى سدّدني كي لا أَتَّهِم ولا أُتَّهَم، فإن لكلٍّ من الحالَين غياهب؛ أي كُدورات وظلمات، تفتك بالقلب. والحديث عن التّهمة متّصل تلقائياً بالحديث عن حُسن الظنّ وسوء الظنّ، لأنّ حُسن الظنّ مناخ عدم الاتهام، ونقيضه مناخ التهمة. وسوء الظنّ قسمان:

أ) سوء ظنٍّ بالله تعالى، وهو «**أكبرُ الكبائر**»، كما في النبويّ الشريف.

ب) سوء ظنٍّ بالناس: وقد ورد النهي عنه، كما في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**شَرُّ الناسِ مَن لا يثقُ بأحدٍ لِسوءِ ظَنّه، ولا يثقُ به أحدٌ لِسوءِ فِعله**».

المرحلة الثامنة: عدم الرغبة في الدعاء لشعور الفرد بكونه أكثر ضآلة وأدنى شأناً من أن يخاطب العظيمَ جلّ جلاله.

المرحلة التاسعة: عدم الرغبة في الدعاء لشعور الفرد بأن ذنوبه أكثر وأشدّ من أن تستحق الغفران، شرط ألا يبلغ هذا الشعور حدّ اليأس من رَوح الله.

المرحلة العاشرة: عدم الرغبة في الدعاء لأنّه مخالف للأدب أمامه سبحانه، فلو أراد جلّ جلاله قضاء الحاجة، لقضاها: «**علمُك بحالي يُغني عن مقالي**»...

ولا ينبغي أن يعاتَب الفرد في أي مرحلة حسنة يمرّ بها، طالما أنه منسجمٌ مع مرحلته في الكمال، وغير مقصّر فيها، ولا معتبراً أنّها هي النهائية.

حِكم

من حِكم المولى أبي طالب عليه السلام

وردت في سياق شعر المولى أبي طالب عليه السلام، في مدح رسول الله والدفاع عن نبوّته وعقيدة التوحيد، مجموعة من المواعظ والحِكم، ومن ذلك قوله عليه السلام، في قصيدة له:

إصبرَنْ يا بُنيَّ فالصَّبرُ أَحْجَى ... كُلُّ حيٍّ مصيرهُ لِشُعوبِ

إنْ رَمَتْكَ المَنونُ بالنَّبلِ فاصبِرْ ... فمُصِيبٌ مِنها وغيرُ مُصيبِ

كُلُّ حيٍّ وإنْ تَطاوَلَ عُمْراً ... آخِذٌ مِنْ سِهامِها بِنَصيبِ

* ويقول في قصيدة أخرى:

لا تَيْأَسَنَّ إذا مَا ضِقْتَ مِن فَرَجٍ ... يأتي بِهِ اللهُ في الرّوحاتِ والدَّلَجِ

فَما تَجَرَّعَ كأسَ الصَّبرِ مُعتَصِمٌ ... بِاللهِ إلاّ سَقاهُ اللهُ بِالفَرَجِ

* ومن عيون حكمه، ما قاله في خطبة زواج رسول الله صلّى الله عليه وآله من السيدة خديجة عليها السلام:

«إنما المالُ ظلٌّ زائلٌ وعاريةٌ مسترجَعة».

(انظر: ابن معد الموسوي، إيمان أبي طالب)

لغة

الشعث

* **شعث**: شَعِثَ شَعَثاً وشُعوثَةً، فهو شَعِثٌ وأَشْعَثُ وشَعْثانُ، وتَشَعَّثَ: تَلَبَّد شعرُه واغْبَرَّ، وشَعَّثْتُه أَنا تَشْعِيثاً.

* **والشَّعِثُ**: المُغْبَرُّ الرأْسِ ، المُنْتَتِفُ الشَّعَرِ، الحافُّ الذي لم يَدَّهِنْ.

* **والتَّشَعُّثُ**: التَّفَرُّقُ والتَّنَكُّثُ، كما يَتَشَعَّثُ رأْسُ المِسْواكِ.

* **وتَشْعِيثُ الشيءِ**: تفريقه.

ومنه الحديث: رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ ، لا يُؤْبه له، لو أَقْسَم على الله لأَبَرَّه.

وفي حديث أَبي ذَرٍّ: أَحَلَقْتُم الشَّعَثَ ؟ أَي الشَّعَرَ ذا الشَّعَثِ.

* **والشَّعْثُ والشَّعَثُ**: انتشارُ الأَمرِ وخَلَلُه.

وفي الدُّعاء: لَمَّ الله شَعْثَه أَي جَمَعَ ما تَفَرَّقَ منه. و«لَمَّ الله شعثكم» جمع أمركم.

* وفي دعاء الافتتاح «**اللّهُمَّ أَلْمُمْ بِهِ** [بالحقّ] **شَعْثَنا**».

* **وفي حديث الدعاء**: أَسأَلُكَ رحمةً تَلُمُّ بها شَعَثِي أَي تَجْمَعُ بها ما تَفَرَّقَ من أَمري.

* **وتشَعَّثَ الشيءُ**: تَفَرَّقَ.

* **وتَشَعُّثُ رأْسِ المِسْواكِ والوَتِدِ**: تَفَرُّقُ أَجزائِه ، وهو مِنه.

(مجمع البحرين – الطريحي، لسان العرب – ابن منظور)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

...صَيَّروا مالَ اللّٰه دُوَلاً

دخل أبو ذرّ على عثمان وكان بين يديه مال كثير فسأله: ما هذا المال؟فقال: «مائة ألف درهم حملت إليَّ من بعض النواحي أريد أن أضم إليها مثلها، ثمَّ أكنزها»، فقال أبو ذرّ: «يا عثمان أيّما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير»؟ قال: «بل مائة ألف درهم»، فقال: «أما تذكُر أنّي وأنتَ دخلنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عشياً فرأيناه كئيبا حزينا، فلمَّا أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا، وسألناه عن ذلك فقال: «كان قد بقي عندي من فيئ المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت.. وقد قسمتها اليوم واسترحت منها».فنظر عثمان إلى كعب الأحبار وسأله (ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيها بعد ذلك شيء)؟ قال: «لا، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة»، فقال أبو ذرّ : «يا بن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟ قول الله أصدق حيث قال: ﴿...وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ (التوبة:٣٤) فقال عثمان: «يا أبا ذرّ إنَّك شيخ قد خَرفتَ وذَهبَ عقلك»، فقال:«كذبتَ يا عثمان..ما أذكرَني حديثاً سمِعته مِن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال فيك وفي قومك قال: «إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيَّروا مال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً...»

(روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - المجلسي (الأول) - ج ١٢ - ص ٢٥٦)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

غانا

«غانا» دولة في غرب إفريقيا، كانت تُعرَف بـ«ساحل الذهب»، وقيل إنّ أصل «غانا» من الغِنى، أطلقه التجّار المسلمون على هذه الأرض لوجود الذهب فيها.

يحدّ «غانا» من الشرق دولة توغو، ومن الغرب ساحل العاج، ومن الشمال بوركينا فاسو، ومن الجنوب المحيط الأطلسي. مناخها استوائي معتدل. عاصمتها: «أكرا»، أما «كوماسي» و«تمالي» فالعاصمتان التجارية والإدراية، على التوالي، وهذه الأخيرة في شمال البلاد، حيث غالبية السكّان من المسلمين.

الإنكليزية هي اللغة الرسمية، ويشكّل المسلمون ٣٥٪ من مجمل السكان، ووفق بعض التقديرات يبلغ عدد المسلمين الشيعة قرابة ٢ مليون نسمة، أو ما نسبته ٢ إلى ٥ بالمائة من مجمل المواطنين.

يتركّز تواجد الموالين لأهل البيت عليهم السلام في مدن تمالي وكوماسي، ولهم تواجد بيّن وملحوظ في العاصمة أكرا، حيث افتتحوا سنة ٢٠٠٠م كلية جامعية لتدريس العلوم الإسلامية والإدارية.

ومن أشهر مساجدهم: «مسجد الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم»، و«مسجد أهل البيت عليهم السلام» و«مسجد الإمام جعفر الصادق عليه السلام»، في تمالي.

قد شَعّ قِدْماً مع نور النبيّ

في مدح كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى

شعر: الخطيب الشيخ محمّد علي اليعقوبي

هذه الأبيات مختارات من قصيدة للخطيب الحسيني الشيخ محمّد علي اليعقوبي النجفي (١٨٩٥ - ١٩٦٥م)، عميد «الرابطة الأدبية في النجف»، ومصنّف (البابليات) في تراجم شعراء مدينة الحلّة. وله أيضاً مدوّنة بيوميّاته طُبعت تحت عنوان (وقائع الأيام)، و(ديوان اليعقوبي)، و(الذخائر) في أهل البيت عليهم السلام، ومنه هذه القصيدة في مدح الإمام السِّبط، أبي محمّد الحسن المجتبى عليه السلام، نقدّمها في أجواء ميلاده المبارك، يوم الخامس عشر من شهر رمضان، سنة ٢ للهجرة.

«شعائر»

مَضَتْ بغياهبِ الغَسَقِ الدجيّ ... أشعّةُ مطلعِ الحسنِ الزكيّ
تفرّعَ من أُصولٍ زاكياتٍ ... أتَتْ في ذلكَ الثَّمرِ الجَنيّ
هو اللُّطفُ الذي غَمَرَ البرايا ... وكمْ للهِ مِنْ لُطفٍ خَفِيّ
هو النُّورُ الذي قدْ شعَّ قِدْماً ... بِساقِ العرشِ مَعْ نورِ النبيّ
فيا لكِ فرحةً يُهدي التهاني ... بِها الدّاني إلى النّائي القَصيّ
لقد خَصَّتْ رَسولَ اللهِ بِشْراً ... وعَمَّت في البَسيطة كلَّ حَيّ
بِه الأملاكُ قد هَبَطَتْ تَزُفُّ ... البَشائرَ بِالغَداةِ وَبِالعَشيّ
سَرَى روحُ الجِنانِ بها عَبيراً ... فعَطَّرَ نَفحةَ الزَّهرِ النَديّ
فَطَيبَةُ والأباطحُ بابتهاجٍ ... لِميلادِ السَّريّ* الأَبْطحيّ
بِسبْطِ هُدىً بهِ تُهدَى البَرايا ... إذا ضَلَّتْ عن النهجِ السويّ
بِنَفسي أوّلَ القَمرَينِ أَوْفى ... بِغُرّتِهِ على القَمرِ المُضيّ
فَما قَمرُ السما مَهما تَجلّى ... بِأبهى مِن مُحيَّاهُ البهيّ
سَما قَدْراً فليسَ الفِكرُ منّا ... يُحيطُ بقَدْرِهِ السامي العَليّ
تَجرّع مِن أَعاديهِ خُطوباً ... سَقَتْه الهَمَّ بالكأسِ الرَويّ
وعِبْءُ الضيمِ أثقلُ كلِّ عِبْءٍ ... يَنوءُ بِكاهلِ الحَربِ الأَبيّ
أعِدْ لكريمِ أهلِ البيتِ ذِكْراً ... وَدَعْ ذِكْرَ ابنِ شَيبانٍ وَطيّ
يَفيضُ على العُفاةِ* نَدى يدَيْهِ ... فَقُلْ بالبَحرِ والسَّيلِ الأَتيّ
نَدىً يحيا بهِ مَيْتُ الأَماني ... وتُروى غُلّةُ القَلبِ الصَديّ
وأبيضَ واضحِ الحَسَبَينِ طالتْ ... أُولي الأَحسابِ فيهِ بَنو لُوَيّ
إذا افتَخَرَتْ بِعَلياها قريشٌ ... بِعَهدِ هُدىً وعَصرٍ جاهليّ
فَإنّ اللهَ شَرّفهُ عليها ... بِسؤدَدِهِ التَليدِ الهاشِميّ
حَوَى شَرفَ النبيّ الطُّهْرِ إرْثاً ... وَحَازَ على الإمامةِ مِنْ عَليّ

* السَّريّ: السيّد الكريم. العُفاة: طلّاب العافية والفضل

الكتاب: حياة أمير المؤمنين عن لسانه

المؤلّف: الشيخ محمّد محمّديان

الناشر: «مؤسّسة النشر الإسلامي»، قم ١٤٣٢ هـ

سِفرٌ جديد ممّا كُتب في حياة أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وسيرته، هو كتاب (حياة أمير المؤمنين عن لسانه) لمؤلّفه الشيخ محمّد محمّديّان، وهو كتاب من أجزاء سبعة، «قامت مؤسّسة النشر الإسلامي» التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المقدّسة بطباعته ونشره ضمن سلسلة كتب الحديث.

يقول المؤلّف عن خطّة الكتاب المشار إليها في عنوانه: «..وقد حاولنا في تدوين هذه المجموعة أن لا نستفيد إلّا من بيانات الإمام عليه السلام، وأن لا ندخل رأياً لنا أو لغيرنا ضمن ذلك، ونكتفي بالنصّ الوارد عنه عليه السلام إلّا في الموارد التي تستدعي توضيحاً لملابسات كلامه، والظروف التي اكتنفت النصوص المنقولة».

كفى بالأجل حارساً

جاء في المجلّد السابع من الكتاب، نقلاً عن كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق:

«بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبّئ الكتائب يوم صفّين ومعاوية مستقبلُه على فرسٍ له يتأكّل تحته تأكّلاً، وعليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم (المرتجز)، وبيده حربة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو متقلّدٌ سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترسْ يا أمير المؤمنين! فإنّا نخشى أن يغتالك هذا الملعون.

فقال عليه السلام: **لئن قلتَ ذاك، إنّه غير مأمونٍ على دينه، وإنّه لأشقى القاسطين وألعنُ الخارجين على الأئمّة المهتدين، ولكنْ كفى بالأجل حارساً، ليس أحدٌ من الناس إلّا ومعه ملائكةٌ حفظَةٌ يحفظونه من أن يتردّى في بئر، أو يقعَ عليه حائط، أو يصيبه سوء، فإذا حان أجلُه خلّوا بينه وبين ما يُصيبه، وكذلك أنا، إذا حان أجلي انبعثَ أشقاها فخضَب هذه من هذا** -وأشار إلى لحيته ورأسه- **عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب..**».

دعاء اليوم التاسع والعشرين

«اللّهُمّ ارزقني فيه فضلَ لَيلةِ القدر، وصيِّر أموري فيه من العُسر إلى اليُسر، واقبلْ معاذيري وحُطَّ عنّي الوِزر، يا رؤوفاً بعبادِه الصالحين».

اللّهُمّ ارزقني فيه فضلَ ليلةِ القدر: طلبُ فضل ليلة القدر، غير طلب ليلة القدر أو التوفيق لها، حيث يُمكن طلبُ فضلها وهو الثواب الجزيل المذخور لمَن أحياها وتعاهدها بالعناية والاهتمام في أيّ وقت.

العمل في ليلة القدر، بنصّ القرآن الكريم، خيرٌ من العمل طوال ألف شهر، أي ما يزيد على ٨٣ سنة. فإذا تنبّهنا إلى أن نيران المعاصي، والضّرَم المستعر في النفس الأمارة يلتهم الحسنات، نُدرك عظيم لطف الله تبارك وتعالى في تخصيص هذا الثواب الكبير لمَن بادر إلى عملٍ مستحبّ، كإحياء ليلة القدر.

الكتاب: المبين في تفسير كتاب الله المنير

المؤلّف: العلامة والمحقق الفقيد محمّد جواد مغنيّة

الناشر: «مؤسّسة الشهيد الأنصاريّ القمّي لإحياء التراث»، طهران ١٣٩٢ ش

تفسيرٌ للقرآن الكريم، عصريّ، روائيّ، موجز هو (التفسير المبين) للعلّامة الراحل ذي المؤلّفات الكثيرة، الشيخ محمّد جواد مغنيّة المتوفّى سنة ١٤٠٠ هجرية. والكتاب من مجلّد واحد أعادت «مؤسّسة الشهيد الأنصاري القمّي» في طهران طباعته بتحقيق وإخراج جديدَين.

يقول العلّامة مغنية معرّفاً كتابه: «هذا الكتاب تفسير وجيز لا نقاش فيه ولا مقارنة بين أقوال المفسّرين، ولا إسرائيليات ومطوّلات، لأنّ الهدف منه أن يتصوّر قارئُ القرآنِ الكريم موضوعَ الآية، ويتمثّله من بعض جوانبه».

وكان المؤلّف قد عزم في بداية شروعه بالكتاب أن يكون اختصاراً لتفسير (جوامع الجامع) للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هجرية، لكنّه عدل إلى تأليف تفسير جديد يضمّ اختصاراً لموارد من الكتاب المذكور، وتحريرَ مادّة جديدة لموارد أخرى، حيث يقول: «اختصرتُ عبارة (الجوامع) بأسلوب أوضح في تفسير الآيات التي لا يُفهم منها عادة أكثر من معنى؛ كأخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، والجنّات المعروشات وغير المعروشات، والنخل والزرع وما أشبه، حيث لا رأي فيها ولا اجتهاد... وللمجتهد حقّاً وواقعاً أن ينظرَ ويختار في ما عدا ذلك من الآيات، ولكن على منطق العقل، ومبادئ الشرح، ودلالة اللفظ تصريحاً أو تلويحاً بحيث لا يخرج عن قوانين اللغة».

وكنموذج من هذا الكتاب، تفسير العلامة مغنية للآيات التي تتحدث عن تشريع الصيام في شهر رمضان (سورة البقرة: ١٨٣ - ١٨٥):

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾: فُرِض عليكم كما فُرض على الأنبياء وأُممهم، من لدن عهد آدم عليه السلام إلى عهدكم، فاتقوا اللهَّ في المحافظة على الصيام وتعظيمه.

- ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾: قلائل ومعلومات، وهي أيّام شهر رمضان المبارك.

- ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾: بالفعل، أو صحيحاً يضرّ به الصوم.

- ﴿أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾: بالشروط المذكورة في كتب الفقه.

- ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: أي فعليه أن يصوم عدد أيام المرض والسفر من شهر آخر غير رمضان، والإفطار في السفر والمرض عزيمةٌ لا رخصة، لأنّ الله سبحانه أوجب القضاء بنفس السفر والمرض من حيث هما، لا من حيث الإفطار.

- ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾: أي يقدرون على الصيام، ولكن مع الشدّة والمشقّة كالشيخ والشيخة، أو من عطش عطشاً شديداً، فلهؤلاء أن يُفطروا ويكفّروا عن كلّ يوم ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾: ولا قضاء عليه.

- ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾. أي أطعم أكثر من مسكين أو أطعم مسكيناً أكثر ممّا يجب. ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾: زيادة الخير خير.

- ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: الصوم مع تحمّل المشقّة أفضل عند اللهّ من الإفطار مع الفدية. ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: تأكيد على أفضلية الصوم.

- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾: هذا بيان لمكان الشهر المبارك وعظمته.

- ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾: إلى الحق. وهدًى حالٌ من القرآن بمعنى «هادياً».

- ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾: آيات تهدي لحياة أفضل.

- ﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾: تُفرّق آيات القرآن بين الخير والشرّ والحقّ والباطل.

- ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾: أي مَن حضر وأقام ولم يسافر في شهر رمضان، يصوم فيه ولا يفطر.

- ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: أعاد ذكر السفر والمرض لمجرّد التأكيد.

- ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾: شريعة الله سمحة وسهلة تليق بعظمته ورحمته. واتّفق الفقهاء على أنّ نفي الحرج في الدين أصل عامّ لا خاصّ.

- ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾: أيّام شهر رمضان وأيّام قضائها أيضاً.

- ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: المراد بالتكبير عندنا عَقيب أربع صلوات، وهي: صلاة المغرب والعشاء ليلة الفطر، وصلاة الصبح، والعيد.

دعاء اليوم الثلاثين

«اللّهُمّ اجعلْ صيامي فيه بالشّكر والقبول، على ما تَرضاهُ ويَرضاهُ الرسول، محكمةً فروعُه بالأصول، بحقّ محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، الأخيارالأبرار، صلّى اللهُ عليهم».

- هذا الدعاء -بتعبير آخر- من أدعية وداع شهر رمضان، ويتضمّن طلبَ القبول والتوفيق للشّكر، مقدمةً لطلب الرضى؛ رضى الله تعالى والرسول صلّى الله عليه وآله.

- من آداب وداع شهر رمضان المبارك، كما في (إقبال الأعمال) لسيد العلماء المراقبين، أن يستحضر الموالي أن مصيبته بفقد شهر رمضان، أهون من مصيبته بفقد إمام زمانه صلوات الله عليه.

- وفي (إقبال الأعمال) أيضاً أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان يعتق في الليلة الأخيرة من شهر رمضان جميع الأرقّاء العاملين عنده، «فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تَصونهم وتُغنيهم عمّا في أيدي الناس، وما من سنة إلا وكان يعتقُ فيها آخر ليلةٍ من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر.